



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
قسم اللغة العربية

عقدة اللون في شعر عنتره وسحيم

دراسة موازنة

رسالة تقدم بها الطالب

حسين عبدالزهره زبون

إلى مجلس كلية الآداب / الجامعة المستنصرية وهي جزء من متطلبات نيل درجة

ماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

أ.م. د. هناء فاضل الدليمي

٢٠١٥ م

١٤٣٦ هـ

المستخلص

فصول ثلاثة؛ كانت سمة الفصل الأول بـ(التسمية المباشرة والتعبير عن العقدة)؛ انشعب على مبحثين؛ جاء الأول بعنوان (التسمية المباشرة للون الأسود)؛ كان فيه أن اللون الأسود بما فيه من قوة راکزة في فعله في النفس، وقدرة نافذة في الروح، واستطاعة راسخة في سياقاته المختلفة التي ورد فيها ذكره، ومقاماته المتنوعة تجعله عنصرًا فاعلاً في تجربة الشاعر؛ فتصهر فيه جميع الدلالات الحقيقية والمجازية.

أما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان (التعبير عن العقدة باللون المضاد (الأبيض))؛ كان فيه أن اللون الأبيض هو اللون المغاير للون الأسود، الذي عبّر به الشاعران — عنتره وسحيم — عن عقدهما الأساسية؛ وهي — اللون الأسود — ؛ ولهذا الأمر أسبابه؛ إذ إن السبب الرئيس الذي جعل الشاعرين يعبران به؛ هو أنهما أرادا الاختباء خلفه من أجل التغطية على لونهما الأسود، أو إلهاء نفسيهما قليلاً عن عقدهما.

أما الفصل الثاني فقد وسمته بـ(بروز الأنا والآخر لدى الشاعرين)؛ وكذا انشعب إلى شعبتين (مبحثين)؛ كانت لكل مبحث (شعبة) سمة؛ فالأول وُسم بـ(بروز الأنا لدى الشاعرين)؛ كان فيها أن انماز شعر الشاعرين ببروز الـ(أنا) بروزاً واضحاً؛ يكاد يهيمن على جميع شعريهما؛ ولكنه يبرز بوضوح لدى عنتره أكثر منه لدى سحيم؛ لمن يقرأ شعريهما؛ ولعل ذلك متأثراً من شعور عنتره بقوته البدنية المتفوقة على أخوانه العبيد، أو على أقرانه من شباب القبيلة، ولكنه يشعر بسطوة عقدة اللون الأسود أكثر؛ إذ إنها الدافع الأساسي لكل ما فعله في حياته، وكذلك الحال عند سحيم؛ فعقدته من اللون الأسود هي التي دفعته إلى أن يريد التفوق على المجتمع بإقامة علاقات متدنية غير شرعية مع نساءهم؛ إذ إنه ليس لديه بدن قوي كعنتره؛ فلجأ إلى سلوك هذا الطريق لإثبات تفوقه.

أما الآخر فقد وسم بـ(بروز الآخر لدى الشاعرين)؛ كان فيها الآخر عند شاعرينا له خصوصية تميّزه عن الآخر في شعر الآخرين المعاصرين لهما؛ وذلك عائد إلى شخصيتيهما لما فيهما من اختلاف عن كثير من الشعراء؛ من حيث عقدة اللون الأسود التي تميّزه عن غيرهما. أو من حيث الأمور النفسية الأخرى.

أما الفصل الثالث فقد وسم بـ(أثر عقدة اللون الأسود في تكوين الصورة ورسمها)؛ وكذلك جعلته في مبحثين؛ جاء الأول بوسم (أثر العقدة في تكوين الصورة الحسية)؛ كان فيه أن الشاعرين في تكوينيهما لصورهما، كانا يريدان الظهور في هذه الصورة. ولا يريدان الاختفاء؛

ولكنهما يريدان إخفاء اللون الأسود، وإبراز ألوان أخرى في صورهما؛ إذ كانت (الغائبة) مخبوءة في ما يرسمان من صور.

وجاء الآخر بعنوان (أثر العقدة في رسم الصورة التخيلية)؛ كان فيه أن الواقع الذي وقعت عليه عيونهما تخيلاً باعتمادهما على اتساع مخيلتهما، وكيفية إيصال المفهومات، والأفكار المراد صبها في القوالب الشعرية؛ بوساطة عملية إبداعية مؤثرة في المتلقي؛ لأن للخيال تأثيراً توليدياً في الصور الحسية التي يتسلمها الدماغ.

وبعد هذه الرحلة الشاقة المضنية الشائقة؛ التي جهد فيها الباحث نفسه، وكد فيها ذهنه؛ في نفسيّتي شاعرين لهما أثرهما الكبير في واقع الأدب العربيّ، عموماً، وانطباع بين في ساحة الشعر العربيّ خصوصاً؛ نتج للباحث نتائج يضعها بالآتي بيانه:

١. كشف البحث عن هيمنة عقدة اللون الأسود على شعر الشاعرين؛ فأثرت تأثيراً بالغاً في نفسيّتهما؛ لذا كانت موجّها لسلوكهما نحو أهداف معينة. وأصبحت منهجاً وسلوكاً، وتحت غطاءها بُنيت آمالهما وأحاسيسهما، وبُنيت ديمومة حياتهما؛ وقد رسمت هذه العقدة على حياتهما معايير ومحددات حددها المجتمع، ولكنهما رفضا التحجيم؛ فوجدا كوة لينفذا منها؛ فكانت هذه الكوة متنفس الشعر وروحه واحتفر كلُّ منهما لنفسه منهجاً مع التقائهما في كثير من المواطن الشعرية؛ فقد تأثر عنتره، ومن بعده سحيم أشدّ التأثر بهذه العقدة. ولما كان البعد النفسيّ هو البعد المؤثر المعنويّ في النسيج الشعريّ والمؤثر في الأبعاد المادية، والميدان الفسيح الذي استمدّ كلُّ منهما منه معانيه.

٢. كشف البحث أن معاملة المجتمع الدونية لهما، جعل القلق سائداً على شخصيّتهما؛ وكانا في شعريهما خائفين، ونتيجة اشتداد هذا الخوف استحال إلى وهم مزمن؛ ومنه إلى القلق، وكثيراً ما يصعب ردّ مظاهر القلق، وصوره المختلفة إلى مصادرها؛ لأنّها عادة ناجمة من مخاوف أخرى ومفازع سابقة؛ ولكثرة الأسباب التي تؤدي إلى القلق وكثرة مساورته لهما؛ فقد كشفنا حقيقة ما يعانيانه كشفاً مباشراً؛ فقد صارحا المجتمع بالحقيقة، وأقرّا بشعورهما وأحاسيسهما، وأباحا بمتاعبهما. فأدى بهما ذلك إلى عملية الإبداع.

٣. آلت هذه العقدة إلى علوّ ودنو، وسلب وإيجاب؛ لتبرز جلية في عملية تشكيل الصياغة الشعرية؛ فعندما يتحدثان عن سوادهما ورقهما نلمس أثر هذه العقدة في نفسيهما وما يصاحبها من قلق؛ فتنتطق توجعتهما شعراً من غير تلميح، أو إحياء؛ بل تبرز العقدة بطغيان مثير، ولافت، ومباشر.